Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خرج من العرب كفروا فنزلت : لئلاّ يَعْلم» أى ليعلِم أهل الكتاب»(٢٤٠) ومع اتفاق أهل اللغة والنحو وقدامى المفسرين أمثال قتادة، وابن مجاهد فإن ابن بحر هذا أنكر هذه الزيادة، واعتبرها شاذة، والشذوذ في كتاب الله سوء أدب، ومحض افتراء، وكتاب الله منزه عن هذه الشذوذ ونحن نحمد لابن بحر غيرته على كتابه الله، ولكن لانحمد له إنكاره هذه الزيادة واعتبارها شذوذاً، وقبل أن نردّ عليه ناقدين رأيه نحب أن نعرف من هو «ابن بحر هذا»؟ في هامش إعراب القرآن المنسوب للزجاج الذى حققه الأستاذ الفاضل ابراهيم الأ بيارى يميط اللثام عنه فيقول: «هو أبو عثمان بين بحر الجاحظ المتوفى ٢٥٥هـ، ومن كتبه: «مسائل القرآن» ولعله هو الذى منه النقل هنا».(٢٤١).

وفي رأيى أن ابن بحر هذا أشك أنه أبو عثمان بن بحر الجاحظ لأمرين: الأمر الأ ول أن الجاحظ ليس جاهلاً بقواعد العربية كما يدعى صاحب إعراب القرآن، فالجاحظ موسوعة في كل ضروب المعرفة السائدة في عصره، وليس من المعقول أن يكون الجاحظ جاهلاً بقواعد العربية ، وهويعلم مكانتها في الأدب، وقدرها في الفكر، إنها الوسيلة الأ ولى لتحصيل المعرفة.

الأمر الثاني : أن الجاحظ مشهور في كتبُ التراث، و بين علماء عصره بالجاحظ ، وليس بابن. بَحْر.

على أية حالة كانت . إن ردّ صاحب اعراب القرآن على ابن بحر في ادعائه أن حروف الزيادة في القرآن شذوذ رَدٌّ مفحم، وقوى، لأنة مؤيد بالحجج مسنود بالبراهين.

قال : «وحمل ابن بحر زيادة «لا» على الشّذوذ جهلٌ منه بقواعد العربيّة، وليس كل من يعرف شيئاً من الكلام يجوز له التكلّم على قواعد العربيّة .

وليس كون : «لا» زائدة في فحوى خطاب العرب مما يكون طعناً من الملحدة على كلام الله، لأن كلام الله منزّل على لسانهم، فما كان متعارفاً على لسانهم لايمكن الطعن به على كتاب الله، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيراً.